رابط المادة على منصة باحث

شرح معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول للعلامة حافظ الحكمي)5(| الشيخ عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين قال الشيخ حافظ رحمه الله من خلق الله تعالى الخلق ليعبدوه عز وجل بما شرعه على السنة رسله وانزل به كتبه - 00:00:00

ومع عبادتهم اياه لا يشركون بعبادته احدا كائنا من كان. بل بالالهية يفردوه دون ما سواه. فمن عبد الله تعالى الف سنة ثم اشرك به لحظة من اللحظات ومات على ذلك حبط جميع عمله. وصار هباء منثورا حيث اشرك مع الله في عبادته. من هو مثله مخلوق لعبادة الله عز وجل - 00:00:22

قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اي الا لامرهم ان يعبدوني وادعوهم الى عبادي يؤيده قوله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا. لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. وقال علي ابن - 00:00:45

ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما الا ليعبدون اي ليقروا بعبادتي طوعا او كرها. وهذا اختيار ابن جرير. وقال ابن جريج مجاهد الا ليعرفون. وقال الربيع بن انس اي الا للعبادة طوعا او كرها. وقال السدي من العبادة ما ينفع منها ما لا ينفع - 00:01:05

ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله فهذا منهم عبادة ولا ينفعهم مع الشرك. وقال الظحاك المراد بذلك المؤمنون انتهى من تفسير ابن كثير. وقال الكلبي والظحاك وسفيان هذا خاص لاهل طاعته من الفريقين. يدل عليه قراءة قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وما خلقت الجن والانس من المؤمنين - 00:01:25

الا ليعبدون. ثم قال في اية اخرى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس. وقال بعضهم وما خلقت السعداء من الجن والانس الا لعبادتي والاشقياء منهم الا لمعصيتي وهذا معنى قول زيد ابن اسلم قال هم على ما جبلوا عليه من الشقاوة والسعادة. وقيل معناه الا ليخضعوا الي ويتذللوا. ومعنى العبادة - 00:01:50

في اللغة التذلل والانقياد فكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله ومتذلل لمشيئته. ولا يملك احد لنفسه خروجا عما خلق عليه قدر ذرة من نفع ولا ضر وقيل الا ليعبدون اي ليوحدون. فاما المؤمن فيوحده في الشدة والرخاء. واما الكافر فيوحده في الشدة والبلاء دون النعمة والرخاء - 00:02:14

بيانه قوله عز وجل فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. الاية انتهى من تفسير البغوي رحمه الله تعالى قلت وهذه الاقوال في هذه الاية وان كانت متقاربة - 00:02:38

والاية تسع جميعها ارجحها الاول وهو قول امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الا لامرهم وادعوهم الا لا بامره الا لامرهم وادعوهم لعبادتي. يؤيده قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا. لا اله الا هو سبحانه عما يشركون - 00:02:53

وقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. الاية وغيرها من الايات. ذكر رحمه الله تعالى كلام اهل العلم في الاية العظيمة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:03:18

وذكر ان من اهل العلم من حملها على ما يتعلق القدر القول بانه ما جبلوا عليه من الشقاوة والسعادة وبعضهم حملها على المطيعين انه ما خلق الجن والانس من اهل الايمان - 00:03:32

الا لعبادته وذكر القول المشهور فيها عن علي رضي الله عنه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا لامرهم ان يعبدون وادعوهم لعبادتي وعلى هذا يكون المعنى عاما يدخل فيه المؤمن وغير المؤمن - 00:03:51

ثم ان منهم من يطيع فيكون مؤمنا ومنهم من يعصي فيكون عاصيا والله تعالى قد امرهم جميعا قد امرهم جميعا ان يطيعوه وان يعبدوه. ولهذا ايده الشيخ رحمه الله وقال انه يدل عليه قوله تعالى وما امروا - 00:04:12

الا ليعبدوا اله واحدا. وهذا امر للجميع قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. وهذا للجميع هذا محصل الكلام في هذه الاية من جهة الاقوال وما يذكره رحمه الله من القراءات - 00:04:30

الاصل اعتماد القراءة التي اتفق عليها الصحابة لكن ثمة قراءات نسخت يعني يستفاد منها من جهة المعنى كقراءة ابن عباس رضي الله عنه وما وما امروا الا آآ وما خلقت الجن والانس من المؤمنين الا ليعبدون. هذا من باب التفسير يتضح - 00:04:48

يعني يرى ان الاية خاصة بالمؤمنين لكن المعتمد هو القراءة التي اتفق عليها الصحابة رضي الله عنهم من القراءات التي تكون قد نسخت او تكون من باب التفسير فهذه ليست عليها العملة وانما يستفاد منها في بيان المعنى - 00:05:06

ويؤيد ذلك ان الله تبارك وتعالى انما شاء العبادة من جميع عباده من جميع عباده وارادها منهم وقظاها عليهم في الشرع لا في فمن اطاع امره واتى بما اراده وشاءه منه فله رضاه والجنة. ومن خالف في ذلك فله سخطه والنار - 00:05:21

ولو شاء الله تعالى من جميعهم العبادة وارادها في الكون لم يكن لهم بد من ذلك. ولم يكن لاحد الى معصية الله تعالى من سبيل. ولا عن قضائه تعالى وقدره شيء من المخلوقات مثقال ذرة. فانه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه. ولا مضاد لامره ولا ناقض - 00:05:41

لما ابرمه ولا دافع لما قدره. ولذلك قال المفسرون هذا المعنى في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. فقال ابن عباس اسوء قتادة والحسن وامر ربك وقال الربيع بن انس واوجب ربك وقال مجاهد واوصى ربك وقرأ ابي ابن كعب وابن مسعود والظحاك ابن مزاحم ووصى ربك - 00:06:01

الا تعبدوا الا اياه. ولو انه تبارك وتعالى قضى في الكون الا يعبد الا اياه. لم يشرك به احد من خلقه. وانما قضى ذلك شرعا ليبلوكم ايكم احسن عملا. ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى - 00:06:24

وهذه المشيئة منه للعبادة من عباده شرعا عامة للمؤمنين وكافرهم عامة لمؤمنهم وكافرهم. واما مشيئته للعباد الكونية واما مشيئته وما مشيئته واما مشيئته للعبادة الكونية القدرية فخاصة للمؤمنين. فلهذا اتفقت فيهم المشيئتان فوافقوا المشيئة الشرعية - 00:06:41

لما سبق لهم في المشيئة القدرية الكونية واما الكافر فلم يوافق المشيئة الشرعية لما سبق عليه في المشيئة القدرية من الشقاوة. فتبين بهذا ان المشيئة الكونية القدرية لا خروج لاحد منها ولا محيد له عنها سواء سبقت له - 00:07:06

سواء سبقت له بالشقاوة او السعادة. واما المشيئة الشرعية فمن كان سبق له في القدرية انه يوافقها انه كان كذلك او يخالفها كان كذلك. الارادة تطلق النصوص ويراد بها تارة الارادة الكونية القدرية - 00:07:28

فهذه لابد ان تقع ولابد ان تتحقق انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاراد سبحانه وتعالى النصر يوم بدر فتحقق مع قلة عدد المسلمين وكثرة عدد الكفار - 00:07:52

واراد سبحانه وتعالى ان تقع المصيبة يوم احد لحكمة بالغة عنده عز اسمه لما خالف الرماة ما امروا به فوقعت المصيبة في احد التي سماها الله مصيبة ولما اصابتكم مصيبة قد اصابتم مثليها قلتم ان هذا - 00:08:09

كل هذا بقدره سبحانه وارادته النوع الاول الارادة الكونية هذه لا خروج لاحد عنها ولابد ان تقع ثم هذه الارادة الكونية منها ما يكون محبوبا لله عز وجل ومنها ما لا يكون محبوبا - 00:08:32

النوع الثاني من الارادة الارادة الشرعية يريد الله عز وجل من العباد الصلاة يريد منهم الصيام فيأمرهم سبحانه وتعالى بذلك اذا صلى المصلي وصام الصائم تحققت فيه الارادة الشرعية ولهذا الارادة الشرعية محبوبة لله عز وجل - 00:08:55

اما الارادة الكونية فتارة تكون محبوبة وتارة تكون غير محبوبة وعدم التفريق بين الارادة الشرعية والارادة الكونية هو الذي سبب

الاضطراب العظيم عند المعتزلة انهم يظنون ان الارادة نوع واحد وهذا غلط - 00:09:22
الارادة ليست نوعا واحدا الارادة نوعان وثمة ارادة كونية وارادة شرعية. هنا الشيخ حافظ رحمه الله سماها المشيئة الشرعية والمشيئة الكونية والمعروف عند اهل العلم وكذلك سماها ابن كثير رحمه الله جعل المشيئة نوعان مشيئة كونية ومشيئة شرعية والمعروف عند اهل العلم - 00:09:41
ان الذي يقسم هو الارادة لا المشيئة لان الارادة الكونية هي المشيئة. كما قال الشافعي رحمه الله في الام ومشيئة الله ارادته فالشيخ رحمه الله قال ان هناك مشيئة شرعية ومشيئة - 00:10:07
كانوا يرى ان الامر في هذا سهل عبر بالمشيئة او عبر بالارادة. لكن معروف ان الارادة هي التي تنقسم الى ارادة كونية وهي المشيئة العامة وارادة شرعية وهي التي ذكرنا - 00:10:24
نعم واما معنى العبادة فقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى العبادة هي اسم اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة الصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث واداء الامانة وبر الوالدين وصلة الارحام. والوفاء بالعهود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:10:38
والجهاد للكفار والمنافقين والاحسان الى الجار واليتيم والمسكين وابن السبيل. والمملوك من الادميين والبهائم والدعاء الذكر والقراءة وامثال ذلك من العبادة يعني الظاهرة وكذلك حب الله ورسوله وخشيته والانابة اليه. واخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر لنعمه والرضا بقضائه - 00:11:04
توكلوا عليه والرجاء لرحمته والخوف لعذابه. وامثال ذلك من العبادة لله يعني الباطنة. وجماع ذلك وامثال ذلك من العبادة لله يعني الباطنة. نعم وجماع العبادة كمال الحب مع كمال الذل. وسيأتي ان شاء الله تعالى زيادة بحثها في بابها من المتن. امر العبادة يحتاج طالب العلم ان يضبط - 00:11:28
اصل العبادة من الذل والخضوع يقال طريق معبد اذا كان مدللا بالوطء العبادة خضوع العبد لربه سبحانه وتعالى وتذلله له على هيئة لا يصح ان يتذلل لاحد من الناس بل من جميع المخلوقين - 00:11:53
انما هو تذلل موضوع خاص لله عز وجل حدها شيخ الاسلام في هذا التعريف المشهور ومن احسن تعريفاتها لما فيه من العمومية العبادة ماذا تشمل لسانك يدخل في العبادة عينك اذنك يدك رجلك قلبك - 00:12:17
لان الله سبحانه وتعالى زودك بهذه وامدك بالنعم لتستعمل نعم الله تعالى في استثمارها في طاعة هذه الجوارح وما امدك به تعالى. فالقلب له عبادة الخشوع والخضوع والذل والحب والرجاء - 00:12:42
والاعتقاد الحق في الله عز وجل واللسان له عبادة بالذكر والشكر وقراءة القرآن ونحو ذلك والقدمان لهما عبادة في السعي في دروب الخير والذهاب الى المساجد والطواف حول الكعبة والعين لها عبادة - 00:13:02
باستعمالها وارسالها فيه رفعة للعبد من قراءة القرآن وتعلم العلم ونحو ذلك ومن عبادة العين غضها عن ما حرم الله تعالى. وهكذا الاستماع للاستماع الى ما يحبه الله تعالى وكف السماع عما حرم سبحانه وبحمده اذا العبادة - 00:13:23
تشمل نوعين اثنين النوع الاول العبادة الظاهرة التي تظهر وتتضح واذا كانت ظاهرة فاما ان تسمع في ان تنطق بلسانك واما ان ترى بان تظهر على جوارحك والنوع الثاني العبادة الباطنة - 00:13:47
ولهذا قال رحمه الله العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه. من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة الافعال الظاهرة كما ذكرنا والافعال الباطنة ايضا التي تكون مما لا يطلع عليه الا الله عز وجل من الحب والخضوع الرجاء - 00:14:06
الخشوع ونحو ذلك من انواع العبادات نعم عليكم السلام ورحمة متداخل متداخل واذا ادى العبادة لان الله تعالى امر بذلك فانه لم يؤدها الا لانه خاضع لله عز وجل. ولهذا اذا تمرد كما فعل ابليس قال ما منعك ان تسجد لما خلقت - 00:14:24
وقال في الموضع الاخر استكبرت ام كنت من العالين المتمرد على العبادة لا يخضع لامر الله تعالى لكن يتفاوت الناس في درجة هذا الخضوع والخشوع واذا فعلها المسلم مطيعا لله فعنده خضوع لابد - 00:14:56

ما يفعل هكذا بلا خضوع لابد ان يكون لو انه لم يخضع لله تعالى لفعل متكبر ابليس امثاله. نعم قال رحمه الله اخرج فيما قد مضى من ظهر ادم ذريته كالذر واخذ العهد عليهم انه لا رب معبود - 00:15:09
بحق غيره اخرج اي الله تبارك وتعالى فيما اي الزمن الذي قد مضى وذلك بعد خلقه ادم عليه السلام من ظهر ادم ابي البشر عليه السلام ذريته كل كل من يوجد منهم الى يوم القيامة. كالذر اي كهيئته. واخذ عز - 00:15:28
بل العهد عليهم العهد عليهم وتفسير العهد انه الظمير للشأن او الحال. هو ربهم لا رب معبود مستحق للعبادة ولذا قيد بحق غيره. والا فكم قد اتخذ اعداءه من ارباب وعبدوها بالباطل؟ بدون حق بل بالظلم العظيم - 00:15:49
قال الله تبارك وتعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقول انما اشرك اباؤنا من قبل. وكنا ذرية من بعدهم - 00:16:09
ا فتهلكنا بما فعل المبطلون؟ وكذلك نفصل الايات ولعلهم يرجعون وعن انس بن ما لك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال للرجل من اهل النار يوم القيامة ارأيت لو كان لك ما على الارض - 00:16:29
من شيء اكنت مهتديا به؟ نعم. قال فيقول نعم. فيقول قد اردت منك اهون من ذلك قد اخذت عليك في ظهر ادم الا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي - 00:16:44
اخرجه في الصحيحين وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اخذ الميثاق من ظهر ادم عليه السلام بنعمان يوم عرفة. بنعمان - 00:16:56
بنعمان يوم عرفة. فاخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا قال تعالى الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل - 00:17:12
قبل وكنا ذرية الى قوله المبطلون رواه احمد والنسائي والحاكم. وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وقد روي من طريق كثيرة موقوفة. قد روي وقد روي من طرق كثيرة موقوفة. نعم - 00:17:31
وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه سئل عن هذه الاية. واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية - 00:17:48
فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال ان الله خلق ادم عليه السلام ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية - 00:18:01
قال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون. ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية. قال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون. فقال رجل يا رسول الله ففيما العمل؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلق الله العبد للجنة استعمله - 00:18:15
في اعمال اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله باعمال اهل النار. حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل به النار - 00:18:35
رواه احمد وابو داود والنسائي والترمذي وابن ابي حاتم وابن جرير وابن حبان في صحيحه. وقال الترمذي هذا حديث حسن وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:49
لما خلق الله ادم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة. وجعل بين عيني كل انسان منهم وبيصا من نور. ثم عرضهم على ادم فقال - 00:19:04
يا رب من هؤلاء؟ قال هؤلاء ذريتك. فرأى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه فقال اي رب من هذا؟ قال هذا رجل من اخر الامم من ذريتك يقال له داوود - 00:19:20
قال ربي وكم جعلت عمرة قال ستين سنة قال اي رب زده من عمري اربعين سنة. فلما انقضى عمر ادم جاءه ملك الموت. فقال اولم يبق من اربعون سنة قال اولم تعطها لابنك داود؟ قال فجحد ادم فجحدت ذريته ونسي ادم فنسيت ذريته. رواه الترمذي - 00:19:34
قال هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الحاكم وقال

صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه - 00:19:56
ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره نحو ما تقدم الى ان قال ثم عرضهم على ادم فقال يا ادم يا ادم هؤلاء ذريتك واذا فيهم الاجذم والابرص والاعمى وانواع الاسقام. فقال ادم - 00:20:09
يا ربي لم فعلت هذا بذريتي؟ قال كي تشكر نعمتي. اي كي تشكر كي تشكر نعمتي وقال ادم يا ربي من هؤلاء الذي الذين اراهم اظهر الناس نورا. قال هؤلاء هم الانبياء يا ادم من ذريتك - 00:20:24
ثم ذكر قصة داوود كنحو ما تقدم وعن هشام ابن حكيم رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تبدأ الاعمال ام قد قضي القضاء - 00:20:42
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اخذ ذرية ادم من ظهورهم. ثم اشهدهم على انفسهم ثم افاض بهم في كفيه. ثم قال هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار - 00:20:57
فاهل الجنة ميسرون لعمل اهل الجنة. واهل النار ميسرون لعمل اهل النار. هذا هو القول الاول موضوع العهد والكلام فيه يحتاج طالب العلم الى ضبطه ان كلام اهل العلم رحمهم الله تعالى فيه وقد - 00:21:10
يكون فيه شيء من الغموض نحاول ان نلخصه لك ان شاء الله عز وجل الان العهد هو الوارد في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم - 00:21:27
اشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين القول الاول في هذا العهد هو الذي سمعت هنا. في هذه النصوص والاثار وهو قول جماهير المفسرين رحمهم الله - 00:21:39
ان المراد بالميثاق ما جاء في هذه الاحاديث والاثار ان الله استخرج ذرية ادم من ظهر ادم واشهدهم على انفسهم فاجابوه في هذا الذي ذكر في الاية قالوا بلى هذا مشهور عن كثير من السلف - 00:21:56
الله عنهم يأتي قول اخر ان شاء الله تعالى قال اصحابه ان الاية لم يذكر فيها ادم اصلا ما المذكور واذ اخذ ربك من بني ادم ولم يذكر فيها ظهر ادم - 00:22:16
انما ذكر فيها ظهورهم واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ولم تذكر ذرية ادم انما ذكرت ذريتهم اذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قالوا فهذا يدل - 00:22:36
على ان هذه الاثار لا تعلق لها بالاية وانما المراد كما سيأتي ان شاء الله عند عرض القول الاخر المذكور في الاية غير المذكور في الاثار ولهذا اختاروا ان المراد كما سيأتي هو الفطرة - 00:22:53
المراد هنا هو الفطرة الشيخ حافظ رحمه الله تعالى لما ذكر القول الثاني ذكر ان القول الثاني لا يخالف هذا القول القول الاول وهناك اكثر من عهد العهد الاول هو المذكور - 00:23:12
النصوص هذه والاثار واقواها حديث انس رضي الله عنه في الصحيحين ان الله تعالى يقول للكافر في القيامة يرى هذا العذاب لو كان لك مثل ما في الارض اكنت مفتديا به - 00:23:31
فيقول بلى قال قد طلبت منك اهون من ذلك وانت في ظهر ادم قالوا هذا من الادلة ظاهرة على ان المراد هذا القول الذي نقوله وهو ان الاية ان الاية - 00:23:49
ربط بهذه النصوص وبهذه الاثار وان الاستخراج من ظهر ادم القول الثاني الذي قالوا انه قول ان المراد به الفطرة سيجيبون على قوله تعالى قالوا بلى شهدنا ويجمع الشيخ حافظ رحمه الله تعالى لاحقا بان - 00:24:05
هذا عهد هو المذكور في الاثار ثمة عهد اخر هو الذي فطروا عليه وثمة عهد ثالث هو الذي بعثت به الرسل صلى الله عليه وسلم مذكرة لهم بما فطروا عليه - 00:24:22
رواه ابن جرير وابن مردويه من طرق عنه. وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق وقضى القضية اخذا القضية - 00:24:35

عندك ضبط هالقضية؟ الياء غير مضبوطة يا شيخ قضية لكن عندي شيخ الاوقاف مضمومة الايش القاف مضمومة والظاء اه اي نعم. اه ممكن القظية يمكن تكون القضية تأتي القضية ايضا - 00:24:51

لما خلق الله الخلق وقضى القضية اخذ اهل اليمن بيمينه اخذ اهل اليمين بيمينه واهل الشمال بشماله فقال يا اصحاب اليمين فقالوا لبيك وسعديك. قال الست بربكم؟ قالوا بلى. قال يا اصحاب الشمال. قالوا لبيك وسعديك. قال الست بربكم؟ قال - 00:25:13

ثم خلط بينهم فقال له يا ربي لما خلطت بينهم؟ قال لهم قال لهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون. ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. ثم ردهم في صلب ادم. رواه ابن - 00:25:36

وفيه جعفر بن الزبير. رواه ابن مردويه ابن مرضى رواه ابن مرداوي وفيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف عباس رضي الله عنهما قال اخرج الله ذرية ادم من ظهره كهيئة الذر وهو في - 00:25:53

وهو في اذى من الماء. كذا ايش عندك؟ ما اضبطها؟ اه عندي يا شيخ مشددة الياء فقط اعلق عليه االف ممدودة رواه ابن جرير. وله عنه رضي الله عنه قال ان الله تعالى مسح صلب ادم فاستخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة - 00:26:12

فاخذ عليهم الميثاق ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وتكفل لهم بالرزق. ثم اعادهم في صلبه. فلن تقوم الساعة حتى يولد من من اعطى الميثاق يومئذ فمن ادرك منهم الميثاق الاخر فوفى به نفعه الميثاق الاول. ومن ادرك الميثاق الاخر فلم يقر به لم ينفعه الميثاق الاول - 00:26:40

ومن مات صغيرا قبل ان يدرك الميثاق الاخر مات على الميثاق الاول على الفطرة وله عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم - 00:27:02

قال اخذ من ظهري كما كما يؤخذ بالمشط من الرأس. فقال لهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى. قالت شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. وصحح ابن كثير وقفه - 00:27:17

وعن ابي ابن وعن وعن ابي ابن كعب رضي الله عنه في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم منذ من ظهورهم ذريتهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى الايات - 00:27:35

قال فجمعهم له يومئذ جميعا ما هو كائن منه الى يوم القيامة فجعلهم في صورهم ثم استنطقهم فتكلموا واخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى الاية. قال فاني اشهد عليكم السماوات السبع والارضين السبع. واشهد عليكم اباك واشهد - 00:27:50

عليكم اباكم ادم ان تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا. اعلموا انه لا اله غيري ولا رب غيري ولا تشركوا بي شيئا واني واني سارسل اليكم رسلا ليذكروكم عهدي وميثاقي. وانزل عليكم كتبي - 00:28:11

قالوا نشهد انك ربنا والهنا. لا رب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك. فاقروا له يومئذ بالطاعة. ورفع اباهم ادم نظر اليهم فرأى فيهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك. فقال يا ربي لو سويت بنا عبادك قال اني احببت ان اشكر - 00:28:29

ورأى فيهم الانبياء مثل السرج عليهم النور. وخصوا بميثاق اخر من الرسالة والنبوة. فهو الذي يقول تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاق الاية وهو الذي يقول فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله. الاية. ومن ذلك قال هذا نذير من النذر الاولى. ومن ذلك - 00:28:50

وما وجدنا لاكثرهم من عهد الاية. رواه عبد رواه عبدالله بن احمد في مسند ابيه. وابن ابي حاتم وابن جرير وابن وفي البغوي قال مقاتل وغيره من اهل التفسير ان الله تعالى مسح صفحة ظهر ادم اليمنى فاخرج منه ذرية بيضاء كهيئة الذرية - 00:29:10

يتحركون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر فقال يا ادم هؤلاء ذريتك. ثم قال لهم الست بربكم؟ قالوا بلى. فقال للبيض هؤلاء في الجنة برحمتي ولا ابالي. وهم - 00:29:31

اصحاب اليمين وقال للسود هؤلاء في النار ولا ابالي وهم اصحاب الشمال. ثم اعادهم جميعا في صلبه. فاهل القبور محبوسون حتى يخرجوا جاء اهل الميثاق كلهم من اصلاب الرجال وارحام النساء. نعم. قال الله تعالى فيمن نقض العهد الاول وما وجدنا لاكثرهم من عهد - 00:29:48

وقال بعض اهل التفسير ان اهل السعادة اقروا طوعا وقالوا بلى واهل الشقاوة قالوا تقية وكرها. وذلك معنى قوله تعالى وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها. واختلفوا في موضع - 00:30:08

قال ابن عباس رضي الله عنهما ببطن نعمان واد الى جنب عرفة وروي عنه ايضا انه بدهناء من ارض الهند. وهو الموضع الذي وهو الموضع الذي هبط هبط. احسن الله اليك - 00:30:24

الذي هبط ادم عليه السلام هبط فتح الباب وهو الموضع الذي هبط ادم عليه السلام عليه. وقال الكلبي بين مكة والطائف. وقال السدي اخرج ادم عليه السلام من الجنة فلم يهبطه من السماء ثم مسح ظهره فاخرج ذريته. الاصل تحديد الموضع - 00:30:40

مما ومن الغيبيات لا يلزم فيه بشيء الا بنص عن النبي عليه الصلاة والسلام وهذا من باب قوله عليه الصلاة والسلام حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج الغالب ان هذه من الاشياء التي تتلقى عنهم - 00:31:04

نعم وروي ان الله تعالى اخرجهم جميعا وصورهم وجعل لهم عقولا يعلمون بها والسنا ينطقون بها ثم كلمهم قبلا يعني عيانا. وقال الست بربكم؟ وقال الزجاج وجائز ان يكون الله تعالى جعل لامثال الذر فهما تعقل به كما قال - 00:31:19

قال تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قال البغوي فان قيل فان معنى قوله واذ اخذ فان قيل فان قيل فان قيل فان معنى قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم لا غلط انه - 00:31:38

ان قيل ما معنى كيف يا شيخكم؟ فان قيل ما معنى قوله قال البغوي فان قيل ما معنى قوله؟ واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وانما اخرجهم من ظهر ادم - 00:32:01

قيل ان الله تعالى اخرج ذرية ادم بعظهم من ظهور بعظ على نحو ما يتوالد الابناء من الاباء في الترتيب استغنى عن ذكر ظهر ادم لما علم انهم كلهم بنوه. واخرجوا من ظهره - 00:32:25

هذا وجه الجواب يعني كأنهم يجيبون على حجة اصحاب القول الاتي ان الله تعالى يقول واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وما ذكر ادم في الاية وانما ذكر بنو ادم - 00:32:40

الاخراج ذكر به بنو ادم ولم يذكر فيه ظهر ادم. يقول هذا الجواب اخرج ذرية ادم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يتوالد الابناء من الاباء ومعلوم انهم جميعا يرجعون الى ادم فاستغني عن ذكر ظهر ادم لما علم انهم جميعا - 00:32:54

من بنيه نعم قوله تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى. اي اشهد بعضهم على بعض قوله شهدنا ان تقولوا قرأ ابو عمرو ان يقولوا او يقول بالياء فيهما وقرأ الاخرون بالتاء فيهما واختلفوا في قوله - 00:33:14

شهدنا قال السدي هو خبر من الله عز وجل عن نفسه وملائكته انهم شهدوا على اقرار بني ادم. وقال بعضهم هو خبر عن قول بني ادم اشهد الله بعضهم على بعض. نعم - 00:33:34

فقالوا بلى شهدنا. وقال الكلبي ذلك من قول الملائكة وفيه حذف تقديره. لما قالت الذرية بلى قال الله عز وجل للملائكة اشهدوا الاية في قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى - 00:33:48

شهدنا هنا اما ان يوقف فيقال قالوا بلى ثم يستأنف شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين واما ان يوقف على قوله شهدنا واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا. من الشاهد - 00:34:08

قيل ان الشاهد هو بنو ادم شهدوا على بعضهم شهد بعض بني ادم على بعض وقيل ان الشاهد هو الله وملائكته لما اشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى فقال الله وقالت ملائكته شهدنا. يعني شهدنا الان عليكم انكم اقررتم بهذا الميثاق - 00:34:33

قوله تعالى ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين قرئ في قراءتين ان تقولوا وقرأ ان يقولوا انا كنا عن هذا غافلين. ولهذه توجيه ولهذه توجيه. ان تقولوا يكون كلام مواجهة معهم - 00:35:00

ان تقولوا انتم يا من تسمعون الان من يعني ان الله يقول لهم ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. لا حجة لكم في هذا واما ان يكون بضمير الغيبة ان يقولوا اي هم اي يقولوا - 00:35:17

يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ومن قرأ بالتاء فتقدير الكلام يخاطبكم الست بربكم لئلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين.

اه قوله ان يقولوا قوله ان تقولوا ان يقولوا - 00:35:32
يعني واشهدهم على انفسهم قوله ان يقولوا يعني واشهدهم على انفسهم قبلها. ايش اعيد الكلام يا شيخ؟ لا بس قبلها بسطر واحد. زين قوله انا عندي يا شيخ الاية ان تقوله. لا ان يقوله - 00:35:50
يقول قوله ان يقول يعني واشهدهم على انفسهم ان تقولوا ان يقولوا قوله ان يقولوا يعني واشهدهم على انفسهم ان يقولوا اي لان لا يقولوا او كراهية ان يقولوا. ومن قرأ بالتاء اتضح الان - 00:36:09
من قرأ بالتاء الكلام اللي عنده ان تقوله الان بالتاء. القراءة الثانية ان تقولوا. الكلام الاول ان يقولوا ومن قرأ بالتاء فتقدير الكلام اخاطبكم الست بربكم لئلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. اي عن هذا الميثاق والاقرار - 00:36:28
فان قيل كيف تلزم الحجة واحدا لا يذكر الميثاق؟ هذا مما اورده اهل العلم. يقول من منا الان يذكر هذا الميثاق الذي اخذ من ظهره هذا مما اورد والله تعالى جعل هذا الميثاق حجة - 00:36:47
واشهدهم على انفسهم وبين انه ليس لهم حجة في القيامة ان يغفل عن هذا الميثاق كيف يلزم هذا الميثاق الذي لا يذكره احد هذا مما جعل اهل القول الثاني يقولون - 00:37:04
ان المراد الفطرة لانه لا احد يذكر هذا الميثاق سيأتي جواب اصحاب هذا القول الاول هذا الميثاق اخذ ثم اتبعت الرسل عليهم الصلاة والسلام مذكرة بهذا الميثاق فلا يؤاخذون فقط بمجرد هذا الميثاق. وانما ستأتيهم رسل - 00:37:21
نذكرهم بهذا الميثاق الذي اخذ منهم ومن اطاع الرسل فقد حقق ما اقر به في الميثاق. ومن خالف الرسل فقد نقض ما اقر به في الميثاق اما المؤاخذة فليست على هذا الميثاق الماضي الذي لا يذكره وانما على عصيانه للرسل بدليل قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا - 00:37:41
وقال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. فالحجة هي بالرسل. والميثاق الاول من اتبع الرسل عليهم الصلاة والسلام حين ذكروه بذاك الميثاق يكون قد - 00:38:03
اقر في اول الامر والتزم بعد بعثات الرسل فاذا رد ما قالته الرسل يكون اقراره الاول غير نافع له لانه رد ما امرته به الرسل عليهم الصلاة والسلام. نعم فان قيل كيف تلزم الحجة واحدا لا يذكر الميثاق - 00:38:19
قد اوضح الله تعالى الدلائل على وحدانيته وصدق رسله فيما اخبروا. فمن انكره كان معاندا ناقضا للعهد ولزمته الحجة وبنسيانهم وعدم حفظهم لا يسقط الاحتجاج بعد اخبار المخبر صاحب المعجزة. يعني الرسول. يعني كونه - 00:38:37
يغفل او ينسى لا يمكن ان يقر على هذا بعد ان اخبره الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم. قوله او تقول انما اشرك اباؤنا من قبل كنا ذرية من بعدهم يقول انما اخذ الميثاق عليكم لئلا تقولوا ايها المشركون انما اشرك اباؤنا من قبل ونقضوا العهد - 00:38:55
وكنا ذرية من بعدهم اي كنا اتباعا لهم فاقتدينا بهم. فتجعلوا هذا عذرا لانفسكم وتقولوا افتهلكنا بما فعل افتعذبنا بجناية ابائنا المبطلين؟ فلا يمكنهم ان يحتجوا بمثل هذا الكلام بعد تذكير الله تعالى باخذ الميثاق على التوحيد - 00:39:17
وكذلك نفصل الايات اي نبين الايات ليتدبرها العباد ولعلهم يرجعون من الكفر الى التوحيد انتهى البغوي وقال ابن كثير رحمه الله تعالى وذهب طائفة من السلف والخلف ان المراد بهذا الاشهاد - 00:39:38
انما هو فطرهم على التوحيد كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة. وفي رواية على هذه الملة - 00:39:55
فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه. كما تولد البهيمة بهيمة جمعاء. كما تولد كما تولد البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جذعاء اخرجه وفي صحيح مسلم عن عياض ابن حمار رضي الله عنه قال - 00:40:07
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وعين الاسود بن سريع من بني سعد قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع غزوات - 00:40:33
قال فتناول القوم الذرية بعد ما قتلوا المقاتلة. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاشتد عليه ثم قال ما بال اقوام يتناولون

الذرية قال رجل يا رسول الله اليسوا ابناء المشركين؟ فقال ان خياركم ابناء المشركين. الا الا انها ليست نسمة تولد - 00:40:53
الا ولدت على الفطرة فما تزال عليها حتى يبين عنها حتى الا انها الا انها ليست نسمة نسمة الا انها ليست نسمة تولد الا ولدت على الفطرة. فما تزال عليها حتى يبين عنها - 00:41:16
حتى يبين عنها لسانها. فابواه يهودان يهودانها وينصرانها. فابواها فابواه فأبواه فأبواها نسمة فابواها يهودانها وينصرانها قال الحسن ولقد قال الله تعالى في كتابه واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قالوا ولهذا قال تعالى واذا اخذ ربك - 00:41:37
بني ادم ولم يقل من ادم من ظهورهم ولم يقل من ظهره ذريتهم اي جعل نسلهم جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن كقوله تعالى وهو الذي جعلكم خلائفا وهو الذي جعلكم خلائف الارض. وقال ويجعلكم خلفاء الارض. وقال تعالى كما انشأكم من ذرية قوم اخرين. ثم قال تعالى - 00:42:04
على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى اي وجدهم شاهدين اي وجدهم اي اوجدهم عندكم اه اشكال في النسخة الجديدة نعم اوجده اي اوجدهم شاهدين بذلك قائلين له حالا. نعم هذا القول الثاني - 00:42:27
واختصره رحمه الله بانهم يقولون ذلك حالا القول الاول مفاده ان ذلك العهد لما اخذ عليهم نطقوا وقالوا بلسان المقال اما هنا فقد اقروا بلسان الحال هذا المعنى ان المراد انهم فطروا على التوحيد - 00:42:50
استدل اصحاب هذا القول بان المراد الفطرة في مواضع من الاية واذا اخذ ربك من بني ادم ولم يقل من ادم من ظهورهم ولم يقل من ظهره ذريتهم ولم يقل ذريته - 00:43:12
وجعلهم نسلا بعد نسل يتناسلون ويتكاثرون كما قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض فقالوا الاية ليس لها تعلق بادم بل بذريته وبالتالي يكون المعنى انهم قالوا هذا بلسان الحال لا بلسان المقال - 00:43:26
استدلوا على صحة مقولتهم بما سيأتي في الايات بان الشهادة تكون بلسان الحال. كما انها تكون بلسان المقال ان قولهم قالوا بلى على توجيه اصحاب هذا القول لا يكون نطقا - 00:43:49
وانما قالوه من باب الشهادة على انفسهم كما قال تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر يقول ما كانوا يقولون نحن كفار بل يزعمون انهم مؤمنون. لكن - 00:44:05
لسان حالهم ووضعهم يدل على الكفر. هذا هو المعنى استدلوا ايضا كما سيأتي بان الله تعالى جعل هذا الميثاق حجة مستقلة مع انه لا احد يذكر هذا الميثاق فكيف يكون حجة وتقدم الكلام عن انه يكون حجة - 00:44:19
من جهة ان الرسل يأتون ليذكروا ليذكروا بهذا الميثاق. ومن اطاع الرسل وذكر بذاك الميثاق يكون قد اطاع حين اخذ منه اولا ثم اطاع الرسل. ومن رد على الرسل عليهم الصلاة والسلام امرهم - 00:44:37
فانه يكون ذاك الاقرار الاول لا ينفعه ويكون قد نقض اقراره الاول برده على الرسل. نعم ان يوجدهم مشاهدينا بذلك قائلين له حالا قال والشهادة تكون بالقول كقوله تعالى قالوا شهدنا على انفسنا - 00:44:53
الاية وتارة تكون حالا كقوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اي حالهم شاهد عليهم بذلك. لانهم قائلون ذلك وكذا قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد - 00:45:11
كما ان السؤال تارة يكون بالمقال وتارة يكون بالحال كقوله تعالى واتاكم من كل ما سألتموه قالوا ومما يدل على ان المراد هذا من جعل هذا الاشهاد حجة عليهم في الاشراك - 00:45:28
فلو كان قد وقع هذا كما قال من قال لكان كل احد يذكره ليكون حجة عليه. نعم قالوا لو كان حجة الميثاق هذا لكان لابد ان كل واحد يتذكر ذاك العهد حتى يكون حجة عليه - 00:45:43
قال اما ان يكون غير متذكر له ثم يكون حجة عليه فكيف تتم الحجة في هذه الحال؟ وتبين الكلام ورد اصحاب القول الاول عليه. نعم فان قيل اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم به كاف في وجوده - 00:45:57
الجواب ان المكذبين من المشركين يكذبون بجميع ما جاءتهم به الرسل من هذا وغيره وهذا جعل حجة وهذا وهذا جعل. نعم وهذا

جعل حجة مستقلة. مستقلة عليهم فدل على انه الفطرة التي فطروا عليها من الاقرار بالتوحيد. ولهذا قال تعالى - 00:46:11
ان تقولوا اي لئلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين اي عن التوحيد. او تقولوا انما اشرك اباؤنا الاية انتهى قلت ليس بين التفسيرين منافاة ولا مضادة ولا معارضة. فان هذه المواثيق كلها ثابتة بالكتاب والسنة - 00:46:33
الاول الميثاق الذي اخذه الله تعالى عليهم حين اخرجهم من ظهر ابيهم ادم. عليه السلام واشهدهم على انفسهم. الست بربكم قال الايات وهو الذي قاله جمهور المفسرين رحمهم الله في هذه الايات وهو نص الاحاديث الثابتة في الصحيحين وغيرها. وغيرهما - 00:46:53
الميثاق الثاني ميثاق الفطرة وهو انه تبارك وتعالى فطرهم شاهدينا انه تبارك وتعالى فطرهم شاهدين بما اخذه عليهم في الميثاق الاول. كما قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا. فطرة الله التي فطر الناس عليها - 00:47:14
لا تبديل لخلق الله الاية. وهو الثابت في حديث ابي هريرة وعياض ابن حمار والاسود بن سريع رضي الله عنهم وغيرها من الاحاديث في الصحيحين وغيرهما الميثاق الثالث هو ما جاءت به الرسل وانزلت به الكتب تجديدا للميثاق الاول وتذكيرا به - 00:47:32
رسلا مبشرين ومنذرين. لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وكان الله عزيزا حكيما فمن ادرك هذا الميثاق وهو باق على فطرته التي هي شاهدة بما ثبت في الميثاق الاول - 00:47:52
فانه فانه يقبل ذلك يقبل فانه يقبل ذلك من اول مرة ولا يتوقف لانه جاء موافقا لما في فطرته وما جبله الله عليه ويزداد بذلك يقينه ويقوى ايمانه فلا يتلعثم ولا يتردد - 00:48:06
ومن ادركه وقد تغيرت فطرته. عما جبله الله عليه من الاقرار بما ثبت في الميثاق الاول ان كان قد اشتالته الشياطين عن دينه وهوده ابواه او من الصراه او مجساه - 00:48:27
هذا ان تداركه الله تعالى برحمته. فرجع الى فطرته وصدق بما جاءت به الرسل وصدق بما جاءت به الرسل ونزلت به الكتب نفعه الميثاق الاول والثاني. وان كذب بهذا الميثاق كان مكذبا بالاول. فلم - 00:48:40
ينفعه اقراره به يوم اخذه الله عليه حيث قال بلى جوابا لقوله تعالى الست بربكم وقامت عليه حجة الله غلبت عليه الشقوة وحق عليه العذاب. ومن يهن الله فما له من مكرم. ان الله يفعل ما يشاء. حاصل ما ذكره رحمه الله تعالى في الجمع هنا - 00:49:00
انه لا منافاة بين القولين. فالميثاق الذي اخذ الله على ادم حق وهو الذي عليه الجمهور كما ان ما قاله اصحاب الثاني من ان المراد بالميثاق هنا الفطرة حق ايضا - 00:49:20
وهو ميثاق ثاني لا يعارض الميثاق الاول ثم جاءت الرسل بميثاق ثالث يجدد في هذا الميثاق الذي جاءت به الرسل الميثاق الاول ويذكر به الثابت على فطرته يقبل من الرسل صلى الله عليه وسلم مباشرة لانه يجد من قالته الرسل مطابقا لما - 00:49:34
هو في فطرته اما من تغيرت فطرته وحرف الى اليهودية او النصرانية او المجوسية كما في الحديث فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه يهودانه ان يجعلانه يهوديا او ينصرانه يجعلانه نصرانية او يمجسانه يجعلانه مجوسيا - 00:49:57
الذي تتغير فطرته على هذا الحال فانه يرد ما جاءت به الرسل ويأبه الا ان رحمه الله تعالى وفقه لقبول الحق في هذه الحالة اذا رد ما جاءت به الرسل في هذا الميثاق الثالث لا ينفعه اقراره الاول - 00:50:14
ولهذا جمع رحمه الله تعالى بين الاقوال بان قول من قال ان المراد الميثاق الذي اخذ على ذرية ادم وهم في ظهره كما تقدم في النصوص صواب ودليله الاقوى حديث انس في الصحيحين وحديث ثابت لا اشكال فيه - 00:50:35
والذين قالوا ان المراد الفطرة لا يناقض كلامهم قول اصحاب القول الاول بل هو ميثاق ثاني الله تعالى فطر العباد وجعل فطرهم مهيأ على ان ربهم سبحانه وتعالى هو الخالق لهم وهو المستحق العبادة ثم جاء الميثاق الثالث على يد الرسل صلى الله عليه وسلم لتذكر - 00:50:55
الميثاق الاول وهذا الكلام منها رحمه الله تعالى الحقيقة انه من احسن كتب في هذا الباب لان العادة ان اصحاب كل قول يؤكدون على قولهم كما تقدم معنا في شرح الطحاوية شرح الطحاوية رحمه الله تعالى اختار القول الثاني - 00:51:14

وايده نحو عشرة وجوه وبين آآ ان القول الاول آآ ليس بصواب لكن هنا الشيخ رحمه الله جمع جمعا جيدا الحقيقة قال هذا ميثاق هناك ميثاق اخر ولا تعارض بين الميثاقين - 00:51:37

ومن لم يدرك هذا الميثاق بان مات صغيرا قبل التكليف مات على الميثاق الاول على الفطرة فان كان من اولاد المسلمين فهم مع ابائهم. وان كان من اولاد المشركين فالله اعلم بما كان عاملا لو ادركه - 00:51:54

كما في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال صلى الله عليه وسلم الله تعالى اذ خلقهم اعلم بما كانوا عاملين. وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:52:13

عن ذراري المشركين. فقال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين. نعم. هذا موضع مهم اذا قيل ان الله تعالى اخذ العهد على هؤلاء ثم انهم بلغوا وخالفوا العهد - 00:52:33

وارتكبوا ما فيه نقض لهذا العهد وردوا على الرسل عليهم الصلاة والسلام ما حال من ماتوا ولم يبلغوا هؤلاء الذين ماتوا ولم يبلغوا اما ان يكونوا من ابناء المسلمين واما ان يكونوا من ابناء المشركين - 00:52:54

المؤكد ان الجميع ماتوا على الفطرة حتى لو كان ابنة يهودي او نصراني معادي للاسلام. الابن هذا على فطرته حتى الان لانه لم يبلغ ما حالهم اما ابناء المسلمين فثبت في الاحاديث الصحيحة ما يدل على انهم - 00:53:12

ناجون لانهم يتبعون اباءهم اما ما يتعلق بابناء المشركين فهذا موضع مما كان بعض اهل العلم يكره الكلام فيه اذ هو امر غيبي يتنازعه امران الامر الاول انهم على فطرة - 00:53:35

والامر الثاني هذا الحديث الله اعلم بما كانوا عاملين فانه لو تقدمت بهم السن يمكن ان يكونوا على نهج ابائهم كما يحدث كثيرا ان ابن الكافر يكون كافرا وهو غالب كثير جدا - 00:53:59

ويمكن ايضا ان يبلغ ويخالف اباه ويترك الكفر قالوا اذا يحال الامر الى الله كما اجاب النبي صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين لما سئل عن اولاد المشركين سؤالا - 00:54:14

قال الله اعلم بما كانوا عاملين. هذا الصبي الذي مات في الثانية او في الثالثة من عمره الله يعلم لو انه تقدم به السن وبلغ مبلغ الرجال ماذا سيكون؟ هل سيكون كابيه في الكفر - 00:54:30

والحقد على الاسلام واهله وقتالهم او انه سيكون كحال بعض من يهديه الله عز وجل من الكفار بعد مضي سنين وقد يهدي الله تعالى بعضهم بعد ان يمضي معظم عمره. في التسعين او في السبعين يسلم بعضهم - 00:54:43

يقال احل الامر الى الله تعالى وهو يعلم ان هذا الصغير لو انه بلغ هل سيسلم او لا يسلم في حال امرهم الى الله هذا القول الاول القول الثاني رجحه شيخنا الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى - 00:55:00

هو ان اولاد المشركين يكونون في الجنة بدلالة حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى اطفالا عند ابراهيم عليه الصلاة والسلام في الرؤية المنامية في الجنة - 00:55:16

قال واخبر انهم اولاد المسلمين فقال بعض الصحابة واولاد المشركين قال واولاد المشركين قالوا فدل هذا على ان هؤلاء الاولاد الصغار الذين قد يموت الواحد منهم رضيعا قد يموت في الثانية في الثالثة في السابعة المهم لم يجري عليه القلم ولم يبلغ هو على فطرته - 00:55:37

ولم يجري عليه القلم بكتابة سيئة فمات فهو كابن المسلم في كونهم جميعا على فطرة وحتى لو وقع منه ما وقع فهو مجرد تقليد. ولم يجري عليه قلم ولو ذهب به مثلا ابوه الى الكنيسة وقلد اباه في صلاته يقول هذا لم يبلغ اصلا ولم يكلف - 00:56:01

قالوا فدل حديث سمرة على ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اولا الله اعلم بما كانوا عاملين ثم اعلم فجزم بانهم في الجنة وهو الذي اختاره الشيخ رحمه الله تعالى ومن الاختيار النووي - 00:56:20

والقولان معروفان عن اهل العلم رحمهم الله تعالى والى الله عز وجل الامر في عباده وهو سبحانه لا يظلم مثقال ذرة. الحاصل ان

الكلام في الميثاق على ما سمعت يعني - 00:56:34
وعلى هذا التفصيل وكلام الشيخ حافظ عليه الرحمة كلام في الحقيقة فيه تحقيق وفيه جمع جيد وواضح وفي التوضيح ايضا عرفت الان ان القول الاول ان هؤلاء نطقوا بلسان المقال - 00:56:49
واصحاب القول الثاني قال قالوا ان هذه الشهادة شهادة بلسان الحال ثم جمع بينها على ما سمعت والله تعالى اعلم - 00:57:05